

بحث بعنوان  
جهود منظمة العمل الدولية  
في مكافحة العمل الجبري  
والإتجار بالبشر

مقدم البحث

هايل عطا علي الزين

## ورقة بحثية بعنوان

### جهود منظمة العمل الدولية في مكافحة العمل الجبري والإتجار بالبشر

#### المقدمة :

لقد إدراك الكثيرون من الباحثين والخبراء منذ مطلع الألفية الثانية أن العمل الجبري بأشكاله المختلفة يمكنه الانتشار في كافة المجتمعات، سواء النامية أو الصناعية، وهو لا يقتصر بأي حال من الأحوال على بعض المناطق المعزولة في أرجاء العالم الا أن مفهوم العمل الجبري كما جاء وحددته معايير منظمة العمل الدولية في هذا الشأن غير مفهوم تماماً. ففي كثير من الأوساط لا يزال هذا التعبير مرتبطاً إلى حد بعيد بممارسات العمل الجبري في الأنظمة الدكتاتورية كحالات التعسف الفاضحة في ألمانيا هتلريه أو في الاتحاد السوفيتي الستاليني أو في كمبوديا في عهد بولبوت وعلى الجانب الآخر قد أستخدم عبارات مثل "الرق الحديث" أو "الممارسات الشبيهة بالرق" والعمل الجبري" بشكل غير دقيق إلى ظروف العمل السيئة أو غير الصحيحة بما في ذلك الأجور المنخفضة جداً<sup>(١)</sup>

وفي الواقع، حددت بعض التشريعات الوطنية لبعض الدول الدفع المتأخر للأجور، أو الرواتب التي تقل عن الحد الأدنى القانوني للأجور ، على أنها على الأقل احد عناصر وضع متعلق بالعمل الجبري.

#### أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على إجراءات منظمة العمل الدولية في مكافحة العمل الجبري والإتجار بالبشر، وتحديد وسائل وآليات المكافحة الرامية إلى التصدي لظاهرتي للعمل الجبري والإتجار بالبشر .

#### أهمية الدراسة:

تأمل الدراسة الوقوف على كل الاستراتيجيات والأنشطة الشاملة للقضاء على العمل الجبري، ومن خلال البحوث والدراسات الاستقصائية لتوسيع قاعدة المعلومات، وتحديد المناطق

---

(١) مكتب العمل الدولي: تحالف عالمي لمكافحة العمل الجبري، التقرير العالمي بموجب متابعة إعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في العمل، التقرير الأول (باء) مؤتمر العمل الدولي، الدورة ٩٣، جنيف، ٢٠٠٥، ص ٥.

التي تحتاج إلى تكثيف العمل عليها بسبب زيادة أنتشار الظاهرة فيها بشكل ملحوظ، بالإضافة إلى تحديد أساليب التوعية وإذكاء المعرفة السليمة لدى المجتمعات المحلية في الدول الفقيرة، التي تعد بيئة مناسبة لتواجد مثل هذه الظواهر، والحرص على إعطاء مشورات قانونية لسيطرة على ظاهرة العمل الجبري والإتجار بالبشر، وتقديم المساعدة من خلال برامج العمل اللائق واستراتيجيات التنمية الوطنية، والحد من الفقر من خلال تدريب الكوادر وبناء القدرات لإفراز مختصون محليون لمكافحة العمل الجبري والإتجار بالبشر .

### إشكالية الدراسة :

تكمّن الاشكالية في:

- ما هي الوسائل والاجراءات التي اتخذتها منظمة العمل الدولية لمكافحة العمل الجبري والإتجار بالبشر؟

- هل كان لها دور في الحد من العمل الجبري والاتجار بالبشر؟

أولاً: مفهوم العمل الجبري:

تعرف منظمة العمل الدولية، في اتفاقيتها الأولى المتعلقة بهذا الموضوع، (اتفاقية العمل الجبري، ١٩٣٠ رقم (٢٩) لأغراض القانون الدولي) على النحو التالي " كل أعمال وخدمات تغتصب من شخص تحت التهديد بأي عقوبة ولم يتطوع هذا الشخص بأدائها بمحض اختياره المادة (٢) فقرة (أ)<sup>(٢)</sup>، ويشير الصك الأساسي الأخر لمنظمة العمل الدولية في هذا الصدد (اتفاقية إلغاء العمل الجبري، ١٩٥٧ رقم (١٠٥)، إلى ان العمل الجبري لا يمكن استخدامه لأغراض التنمية الاقتصادية كوسيلة للتوجيه السياسي أو التمييز أو لفرض الانضباط على الأيدي العاملة أو كعقاب على المشاركة في إضرابات (المادة ١)، وحيث توضح هذه الاتفاقية بعض الأغراض التي لا يمكن بتاتا فرض العمل الجبري من أجلها، ولكنها قطعا لا تغير التعريف الأساسي في القانون الدولي.

يأخذ العمل الجبري أشكال عديدة في الممارسة، إلا انه يتسم بخصائص مشتركة كثيرة: يستهدف الجناة الأشخاص المستضعفين غير المنظمين والذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم أو حماية أنفسهم، وسيلة الإكراه المستخدمة قد تكون صريحة على شكل حرمان أو عنف

---

(٢) تتضمن الاتفاقية على بعض الاستثناءات، خاصة فيما يتعلق بالخدمة العسكرية الإلزامية لأعمال ذات صبغة عسكرية بحته وبالوجبات المدنية الطبيعية وبأعمال السجناء الذين ادبوا من قبل محكمة قانونية والعاملين تحت إشراف سلطة عامة وبأعمال في حالات الطوارئ مثل نشوب الحروب او وقوع كوارث أخرى وبخدمات اجتماعية بسيطة المادة ٢ ( ٢ ) .

جسدي، غير أنها غالباً ما تكون أكثر، دهاءً وتتضمن الخداع والتهديد؛ تنتشر ظاهرة التلاعب بالأجور والسلفات والديون فما يتعلق بتكاليف غير مشروعة مرتبطة بالوظائف وعلاقات الاستخدام غير الواضحة أو المقنعة لا سيما، الاقتصاد غير المنظم، تمثل عامل خطر خاصا والثغرات القائمة في التشريعات الوطنية وإنفاذ القانون وفي التنسيق فيما بين البلدان، تسهل ارتكاب هذه الجريمة.<sup>(٣)</sup>

إلا أنه بعد مرور أكثر من ٨٠ عاماً، وبالرغم من التصديق شبه العالمي على اتفاقية العمل الجبري رقم (٢٩) لعام ١٩٣٠م، لا تزال هذه الممارسة قائمة، وأن كانت ترتدي أشكالاً تختلف عن تلك التي أثارت مشاعر القلق في أوائل القرن العشرين، فتحرير التجارة وزيادة المنافسة العالمية والتحديات المطروحة أمام تنظيم أسواق العمل المحلية وهجرة الأيدي العاملة الدولية وأنماط التميز طويلة الأجل والاستبعاد الاجتماعي، هي من بين الكثير من العوامل التي تعزز العمل الجبري اليوم.<sup>(٤)</sup>

### ثانياً: مفهوم الاتجار بالبشر:

لم يكن هناك وثيقة موحدة تناول جميع جوانب الاتجار بالبشر، أو اتفاق دولي على تعريف جريمة "الاتجار" ذاتها قبل صدور بروتوكول الأمم المتحدة الخاص بمنع وقوع ومعاينة الاتجار بالأفراد وخاصة النساء والأطفال المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة ضد الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية، حيث يعد هذا البروتوكول من أهم وثائق الأمم المتحدة المكمل لاتفاقية الأمم ضد الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية، وهو الذي أقرته الجمعية العامة في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠ بمدينة باليرمو (يشار إليه فيما بعد بمصطلح بروتوكول باليرمو).<sup>(٥)</sup>

حيث حدوث الفقرة الفرعية (أ) من المادة الثالثة من البروتوكول تعريفاً لمصطلح الاتجار بالبشر على هذا النحو يقصد بتعبير "الاتجار بالأشخاص" تجنيد أشخاص أو نقلهم أو تنقيطهم أو إيوائهم أو استقبالهم بواسطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو استغلال السلطة أو استغلال حالة استضعاف، أو بإعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر لفرض الاستغلال، ويشمل الاستغلال، كحد أدنى، استغلال دعارة الغير أو سائر أشكال الاستغلال الجنسي أو

(٣) مكتب العمل الدولي، تعزيز الإجراءات لوضع حد للعمل الجبري، التقرير الرابع ١ مؤتمر العمل الدولي الدورة ١٠٣، ٢٠١٤. ص ٢.

(٤) مكتب العمل الدولي، تعزيز الإجراءات لوضع حد للعمل الجبري، ٢٠١٤، ص ١. مرجع سابق

(٥) منظمة العمل الدولية: الاتجار بالبشر والعمل الجبري دليل التشريعات وتطبيق القانون، جنيف، ٢٠٠٧ ص ٥.

السخرة او الخدمة قسراً أو الاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق، أو الاستبعاد أو نزع الأعضاء"<sup>(٦)</sup>.

أن هدف البرتوكول كما جاء في مادته الثانية التي تنص على اهداف البروتوكول هي "منع ومكافحة الإتجار بالأشخاص، مع ايلاء اهتمام خاص للنساء والأطفال، وحماية ضحايا الاتجار ومساعدتهم مع احترام كامل لحقوقهم الإنسانية وتعزيز التعاون بين الأطراف لتحقيق تلك الأهداف، كما يهدف هذا لبرتوكول من بين جملة أمور إلى التمييز بين جريمة الإتجار وجريمة تهريب الأشخاص. وقد دخل البرتوكول حيز التنفيذ في كانون الأول ديسمبر ٢٠٠٣ م .

### ثالثاً: العمل الجبري والرق:

الرق هو أحد أشكال العمل الجبري، وهو ينطوي على سيطرة مطلقة لشخص ما على شخص آخر أو ربما على مجموعة في الأشخاص من قبل مجموعة اجتماعية أخرى. ولقد تم تعريف الرق في الصك الدولي الأول المتعلق بهذا الموضوع عام ١٩٢٦ بأنه حالة أو وضع أي شخص تمارس عليه السلطات المتعلقة بحق الملكية، كلها أو بعضها المادة (١) فقرة (أ)<sup>(٧)</sup> فأى شخص في حالة الرق سيفرض عليه العمل بالطبع، وبموجب هذا الصك الأول الذي اعتمد في وقت كان العمل الجبري يفرض عنوة على نطاق واسع من قبل سلطات الاستعمار، طلب من الأطراف المتعاقدة "اتخاذ جميع التدابير الضرورية للحيلولة دون تحول العمل القسري او عمل السخرة إلى ظروف تماثل ظروف الرق" (المادة ٥)، وبعد ذلك تم اعتماد اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم (٢٩) التي حظرت العمل الجبري بوجه عام بما في ذلك الرق على وجه المثال لا الحصر.

وتبقى العلاقة القائمة بين العمل الجبري والرق والاتجار بالبشر محل نقاش متواصل، وينظر إلى الاتجار بالأشخاص على انه ظاهرة وثيقة الصلة ولكنها ليست ظاهرة مماثلة له. وهناك إشكال من العمل الجبري لا يمكن اعتبارها اتجاراً بالأشخاص، مثل العمل الجبري في السجون وفي بعض الحالات العمل لسداد دين، وعلى الطرف الآخر، هناك إشكال من الاتجار بالأشخاص، بما فيها لأغراض استئصال الأعضاء أو الزواج القسري أو التبني، لا تعد بالضرورة عملاً جبرياً بالرغم من أن المثليين الأخيرين يمكن أن يشكلوا عمل جبري إن كان الهدف هو

(٦) المنظمة الدولية للهجرة بالتعاون مع وزارة العدل والداخلية المصرية: الدليل الإرشادي مجمع الأدلة والملاحقة في جرائم الاتجار بالنشر وحماية الضحايا في سياق إنقاذ القانون، القاهرة، ٢٠١١، ص ١٥

(٧) اتفاقية عصابة الأمم المتحدة لعام ١٩٢٦ الخاصة بالرق

استغلال عمل (المرأة والطفل) غير إن هناك تدخلا بارزاً بين المصطلحين من حيث إن معظم حالات الاتجار بالأشخاص تفضي إلى العمل الجبري أو الاستغلال الجنسي.

### أنماط العمل الجبري:

إن التميز بين أنماط العمل الجبري "القديمة والجديدة" ليس واضحاً تماماً، وقد هدف التقرير العالمي الأول عن العمل الجبري إلى وضع أنماط أولية وكانت الفئات موزعة على النحو التالي : الرق والاختطاف، المشاركة في الإشغال العامة قسراً، العمل الجبري في الزراعة وفي المناطق الريفية النائية، عمال المنازل في أوضاع العمل الجبري، العمل سداداً لدين، فرض العمل الجبري من قبل قوات الجيش، العمل الجبري المتعلق بالاتجار بالأشخاص، العمل الجبري المرتبط بالسجون. (٨)

وقد اثارت هذه الانماط الاولية أما القطاعات التي قد تحدث فيها حالات العمل الجبري (مثل العمل في الزراعة او في المنازل)، وإما إلى الطرائق المختلفة التي قد ينتهي فيه الأشخاص إلى أوضاع العمل الجبري (مثل الاستعباد أو الاتجار أو عبودية الدين، وذكر التقرير العالمي الأول ان أوضاع العمل الجبري تتوزع على ثلاثة أنواع رئيسية<sup>(٩)</sup> والذي يبين أنماط العمل الجبري.

**أولاً: العمل الجبري الذي تفرضه الدولة:** وهو يشمل ثلاث فئات رئيسية وردت في التقرير العالمي الأول عن الموضوع في عام ٢٠٠١ وهي، العمل الجبري الذي تفرضه قوات الجيش عنوة، المشاركة في الأشغال العامة قسراً، العمل الجبري في السجون .

**ثانياً: العمل الجبري الذي يفرضه وكلاء من الخاصة للاستغلال الجنسي التجاري:** وهذا النوع يشمل النساء والرجال الذين يمارسون الدعارة بغير إرادتهم أو إشكالاً أخرى من النشاطات الجنسية التجارية أو الذين يمارسون الدعارة طوعاً ولكن ليس بوسعهم تركها، كما يشمل جميع الأطفال الذي اصبروا على ممارسة نشاطات جنسية تجارية.

**ثالثاً: العمل الجبري الذي يفرضه وكلاء من الخاصة للاستغلال الاقتصادي:** وهذا النوع يشمل جميع إشكال العمل الجبري الذي يفرضه وكلاء خواص لاستغلال آخر غير استغلال الجنسي التجاري، ويتضمن، من جملة أمور، العمل سداداً لدين أو عمل المنازل الإجباري أو العمل الإجباري في الزراعة في المناطق الريفية النائية.

(٨) مكتب العمل الدولي، تحالف عالمي لمكافحة العمل الجبري ٢٠٠٥، مرجع سابق، ص ١٠

(٩) المرجع السابق نفسه، ص ١٠

## التقدير العالمي للعمل الجبري

تقدر منظمة العمل الدولية عدد ضحايا العمل الجبري عالمياً بزهاء ١٢,٣ مليون شخص من ضحايا العمل الجبري في العالم<sup>(١٠)</sup> وفي حين شهد إقليم آسيا والمحيط الهادي أكبر عدد من الضحايا، إذ يبلغ ١١,٧ مليون شخص، فإن كافة أرجاء العالم وعلى الأرجح جميع البلدان متأثرة بذلك أيضاً، وانتشار العمل الجبري المقدر والمقاس على أساس عدد الضحايا لكل ١٠٠٠ نسبية، يتراوح بين ١,٥٠ في الألف في الاقتصادات المتقدمة والاتحاد الأوروبي، وقرابة ٤ في الألف في أوروبا الوسطى وجنوب شرقها ورابطة الدولة المستقلة وأفريقيا وفيما يتعلق بجنس الضحايا وأعمارهم، فإن النساء والفتيات هن الأكثر تعرضاً (١١,٤ مليون) لكن الرجال والفتيان لا يختلفون كثيراً عنهم (٩,٥ مليون ضحية) وشكل الأطفال (٥,٥ مليون) وريح إجمالي الضحايا دون سن ١٨ عاماً<sup>(١١)</sup>.

ويخسر ضحايا العمل الجبري مادياً من خلال الأجور المتدنية أو غير المدفوعة وارتفاع التكاليف عن المأكل والمأوى والتوظيف إلى جانب التكاليف الجسدية والنفسية للضحايا، هذا وقد قدرت منظمة العمل الدولية " التكلفة البديلة " للعمل الجبري بمقدار ٢١ مليار دولار أمريكي سنوياً على إن الدخل الضائع على العمال الواقعين في العمل الجبري أن يكونوا في علاقة استخدام حره<sup>(١٢)</sup>

### جهود منظمة العمل الدولية للقضاء على العمل الجبري:

#### أولاً: الإطار القانوني لمكافحة العمل الجبري والاتجار بالبشر:

وتقوم منظمة العمل الدولية بمحاربة الاتجار بالبشر منذ إنشائها عام ١٩١٩م ينشأ تفويض المنظمة للقضاء على العمل الجبري والاتجار من الحركات الاجتماعية في القرن العشرين والتي ناضلت ضد ظروف العمل في المستعمرات وضد حركة الأشخاص الجبرية

(10) ILO global estimate of forced labour "Results and methodology. Geneva: ILo(2012)

(11) مكتب العمل الدولي: تعزيز الإجراءات لوضع حد للعمل الجبري، ٢٠١٤ مرجع سابق، ص ١ (الملحق الأول) تقديرات منظمة العمل الدولية بشأن العمل الجبري بحسب الإقليم

(12) مؤتمر العمل الدولي: ثمن الإكراه: التقرير العالمي بموجب اعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في العمل، التقرير الاول بء، الدورة ٩٨ جنيف، ٢٠٠٩، ص ٢٩.

لأغراض العمل<sup>(١٣)</sup>، ويعتبر حظر العمل الجبري أو الإلزامي بجميع أشكاله قاعدة راسخة في القانون الدولي العرفي وقد حظيت الاتفاقيات رقم (٢٩) ورقم (١٠٥)، إضافة إلى اتفاقية اسواء أشكال عمل الأطفال، رقم (١٨٢) لعام ١٩٩٩ التي تشمل العمل الجبري للأطفال التي تقل أعمارهم عن ١٨ سنة بأكثر عدد من التصديقات من بين اتفاقيات منظمة العمل الدولية<sup>(١٤)</sup> هذا وقد ذكرت لجنة الخبراء في الدراسة الاستقصائية العامة التي أجرتها في عام ٢٠٠٧ بشأن إنهاء واستئصال العمل الجبري، بأن حظر استخدام العمل الجبري أو الإلزامي قاعدة أمره من قواعد القانون الدولي الحديث لحقوق الإنسان.<sup>(١٥)</sup>

## اتفاقيات العمل الجبري:

### ١. اتفاقية العمل الجبري، ١٩٣٠ (رقم ٢٩)\*

اعتمدت الاتفاقية رقم (٢٩) عام ١٩٣٠، عندما كان ينظر إلى العمل الجبري على نطاق واسع كممارسة تتبناها الإدارات الاستعمارية وبعض الدول المستقلة مع اهتمام مؤتمر العمل الدولي بهذه الممارسات اهتماماً خاصاً قرر وجوب ان يكون تطبيق الاتفاقية عاماً.

ويتمثل الإلزام الاساسي للدولة التي تصدق على الاتفاقية رقم (٢٩) في حظر استخدام العمل الجبري أو الإلزامي بكل أشكاله (المادة ١(أ)) وهذا يعني الالتزام الدولة بالامتناع عن اتيان هذا السلوك والعمل على زجره على حد سواء، و لا تسمح للآخرين بفرضه ، ويتعين على الدول الأطراف في الاتفاقية إن تضمن "العقاب على تكليف غير مشروع بعمل جبري أو إلزامي بوصفه جريمة جنائية" وأن تكون العقوبات التي يفرضها القانون كافية حقا ومنفذه بكل صرامة وفقاً للمادة (٢٥) من الاتفاقية.

### اتفاقية إلغاء العمل الجبري ١٩٥٧ (رقم ١٠٥):

وتهدف هذه الاتفاقية رقم(١٠٥) بالتحديد إلغاء ممارسات الدولة المتمثلة في الحشد الإلزامي للأيدي العاملة واستخدامها لأغراض التنمية الاقتصادية، فضلاً عن إلغاء العمل الجبري

---

<sup>(١٣)</sup> انظر ملحق خاص في آخر الرسالة يبين عدة التصديقات على هذه الاتفاقيات وعلى غيرها من الصكوك الدولية الرئيسية الأخرى.

<sup>(١٤)</sup> مكتب العمل الدولي: تقرير لجنة الخبراء المعنية بتطبيق الاتفاقيات والتوصيات، التقرير الثالث، مؤتمر العمل الدولي، جنيف، ٢٠٠٨، ص ٢٣٥

<sup>(١٥)</sup> منظمة العمل الدولية، الاتجار بالبشر و العمل الجبري / دليل للتشريعات وتطبيق القانون ٢٠٠٥، ص ٣  
\* بدأ نفاذ هذه الاتفاقية في أول أيار/ مايو سنة ١٩٣٢.



كوسيلة للإكراه السياسي أو لعقاب على انتهاكات نظام العمل، وتكمل الاتفاقية رقم (١٠٥) الاتفاقية رقم (٢٩) وتدعو إلى "الإلغاء الفوري والكامل للعمل الجبري والإلزامي".

### الصكوك الأخرى ذات الصلة صادرة عن منظمة العمل الدولية:

اعتمد مؤتمر العمل الدولي في دورته السادسة والثمانين في جنيف بتاريخ ١٨ حزيران/يونيو عام ١٩٩٨ إعلان منظمة العمل الدولية بشأن الاتفاقيات ذات الصلة وهي كالتالي:

- الحرية النقابية والإقرار الفعلي بالحق في المفاوضة الجماعية (الاتفاقيات رقم (٨٧) رقم (٩٨))
- القضاء على العمل الجبري (الاتفاقيتان رقم (٢٩) ورقم (١٠٥)).
- القضاء على عمل الأطفال (الاتفاقيتان رقم (١٣٨) ورقم (١٨٢)).
- القضاء على التمييز في الاستخدام والمهنة (الاتفاقيتان رقم ١٠٠ ورقم (١١١) <sup>(١٦)</sup>)

وفي عام ٢٠٠٨ اعتمد مؤتمر العمل الدولي إعلان العدالة الاجتماعية بشأن العدالة الاجتماعية من أجل عولمة عادلة.

### ثانياً: إجراءات منظمة العمل الدولية لمكافحة العمل الجبري:

بعد مناقشة التقرير العالمي الثاني المتعلق بالعمل الجبري بعنوان "وقف العمل الجبري" في حزيران/يونيه/٢٠٠١ أقر مجلس الإدارة لمنظمة العمل الدولية في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١ خطة عمل ترسم الإجراءات التي تقترحها المنظمة للقضاء على العمل الجبري المعاصر وحددت الخطة مختلف العناصر المكونة لاستراتيجية شاملة للقضاء على العمل الجبري وهي على النحو التالي:

١. التشريعات الملزمة بما في ذلك المبادئ التي تتناول تحرير الضحايا وحمايتهم وإيقاع العقوبات الفعالة بالمخالفين.
٢. إذكاء الوعي بمشكلة العمل الجبري وذلك مما يتعلق بالجمهور عموماً والسلطات المسؤولة كجهاز الشرطة والهيئة القضائية.

---

(<sup>١٦</sup>) مكتب العمل الدولي: إعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في العمل، اعتمد مؤتمر العمل الدولي في دورته ٨٦ جنيف ١٩٩٨، ص ٦ الطبعة الأولى ١٩٩٨.

٣. أن تحظى البحوث والدراسات الاستقصائية بأولوية عالمية فيما يتعلق بطبيعة المشكلة ومداها وفيما يتعلق بتأثير ما أجرى من تدخلات إلى حينه .

٤. لا بد من توفير الدعم المستدام وتدابير إعادة التأهيل للعمال الجبريين المحررين مما يستدعي التركيز على الفقر الذي يولد العمل الجبري.

٥. أهمية الوقاية من خلال التطبيق الصارم للقوانين واللوائح الوطنية وإذكاء الوعي والدعوة عن طريق التصدي لأسباب الكامنة للمشكلة<sup>(١٧)</sup>

هذا وقد دخل برنامج العمل الخاص لمكافحة العمل الجبري حيز التنفيذ في أوائل عام ٢٠٠٢ بفضل دعم الجهات المانحة لتغطية تكاليف مجموعة صغيرة أساسية من الموظفين والتكاليف التشغيلية\* وكما كان متوقعا فقد ساهم برنامج العمل الخاص لمكافحة العمل الجبري في مختلف أنشطة المنظمة في مجال العمل الجبري. وأهم إجراءات منظمة العمل الدولية في مكافحة العمل الجبري والإتجار بالبشر :

هناك نهج متكامل لمنظمة العمل الدولية في مكافحة العمل الجبري التي يجري وضعها وتنفيذها في إطار برنامج خاص لمكافحة العمل الجبري ومن أهم المكونات لهذا النهج تتمثل فيما يلي :

#### أولاً: إذكاء الوعي والدعوة:

إن استخدام المعارف المنبثقة من الدراسات والبحوث أمراً أساسياً ومهم لإذكاء الوعي بشواغل العمل الجبري بين الوكالات الحكومية، والشركاء الاجتماعيين ووكالات التنمية وحقوق الإنسان ومؤسسات المجمع المحلي والرأي العام، وتختلف النهج من بلد لآخر ومن إقليم لآخر وذلك تبعاً لمعرفة ما إذا كان الهدف الرئيسي هو تمهيد السبيل للتصديق على اتفاقيتي العمل الجبري أم إذا كان يرمي إلى معرفة المشاكل التي تصادف في تطبيقها، إضافة إلى ذلك فإن الجهود التي تسعى إلى تغيير السياسة بين كبار المسؤولين الحكوميين تختلف عن الجهود المبذولة والرامية إلى تحذير العمال الذين يفكرون بالهجرة من مخاطر ممارسات التوظيف التعسفية..

---

(١٧) مكتب العمل الدولي: تحالف عالمي لمكافحة العمل الجبري ٢٠٠٥ مرجع سابق، ص ١٥.

\*قدمت المساهمات لتغطية التكاليف الأساسية لبرنامج العمل الخاص لمكافحة العمل الجبري ولتغطية المشاريع الميدانية في هذا الصدد في الفترة ٢٠٠١-٢٠٠٤ من جانب حكومات كل من المملكة المتحدة (إدارة التنمية الدولية وإدارة العمل والمعاشات التقاعدية)، وهولندا وإيرلندا والولايات المتحدة الأمريكية (وزارة العمل ووزارة الخارجية) وألمانيا.

وقد تكون التغطية الاعلامية بالتلفزيون والأفلام والفيديو وسيلة فعالة لتثبيته الجمهور إلى مخاطر الاتجار، لقد ساعد إذكاء الوعي في عدد من بلدان العالم في تثبيته الهيئات المكونة لمنظمة العمل الدولية والمواطنين عموماً إلى مشكلة العمل الجبري الذي يتعرض له المهاجرين، والوقوف على عدد من المشكلات لم تكن مكشوفة في وقت سابق فيها عبودية الدين، وظروف العمل المزرية التي يعيشها المهاجرون من السكان الأصليين، وظروف الإكراه في مناجم القطاع الخاص، والاستغلال التعسفي للخدمة العسكرية الإلزامية.

### ثانياً: إسداء المشورة بشأن الهياكل القانونية والسياسية:

تبين التجربة أنه بفضل توعيه جيدة يمكن بناء توافق في الآراء بشأن إدراج المواضيع الحساسة، من قبيل العمل الجبري في الأولويات الوطنية الرئيسية، وقد باتت الهيئات المكونة لمنظمة العمل الدولية في عدد متزايد من البلدان، وتمثل الأدوار الرئيسية لتقديم مساعدة منظمة العمل الدولية في البرامج القطرية للعمل اللائق، التي تعرض الأولويات الوطنية المتفق عليها في عالم العمل، وينبغي ان ترتبط هذه الأخيرة بدورها بأطر التنمية الوطنية وإطار عمل الأمم المتحدة لمساعدة الإنمائية، والأهداف الإنمائية للألفية واستراتيجيات الحد من الفقر، ويتجسد الغرض الرئيسي في تركيز جهود منظمة العمل العربية لتحقيق نتائج ملموسة في فترة زمنية محددة.

### ثالثاً: التدريب وبناء القدرات:

يعد التدريب أساسياً لاستثارة الوعي وبناء قدرات الشركاء لضمان استدامة إجراءات مكافحة العمل الجبري والاتجار بالبشر، ويولي اهتمام خاص إلى جميع المشاريع الرامية إلى تقوية الهيئات المكونة لمنظمة العمل الدولية، ومن المهم ان ينخرط شركاء آخرون تدريجياً في تحالف عالمي، هذا وتقوم منظمة العمل الدولية عن طريق المختصين في فرق الدعم التقني للعمل اللائق بتنظيم عدد مهم من ورش العمل والحلقات الدراسية وتوسع المنظمة إلى ضمان استدامة عملها من خلال مركز تورينو الذي يلعب دوراً مهماً في تصميم وتنفيذ أنشطة التدريب والمواد التدريبية.<sup>(١٨)</sup>

---

(١٨) مكتب العمل الدولي، المبادئ والحقوق الأساسية في العمل: من الالتزام إلى العمل، التقرير السادس، مرجع سابق، ص ٥٦.

## رابعاً: الوقاية وإعادة التأهيل داخل المجتمع المحلي/دور مشاريع منظمة العمل الدولية:

لقد قطعت منظمة العمل الدولية شوطاً بعيداً في مجال الوقاية من العمل الجبري وإعادة تأهيل ضحاياه في إطار المجتمع المحلي في مجالات مكافحة الاتجار بالأطفال عالمياً وظاهرة العمل سداداً لدين، وعلى وجه التحديد في جنوب آسيا. وتشمل مشاريع منظمة العمل الدولية بالأساس مزيجاً من المكونات تعالج بعض من الأمور والمواضيع منها<sup>(١٩)</sup>

- الأطر القانونية والسياسية.
- تعزيز القدرات المؤسسية.
- البحوث والدعاية والتوعية.
- إجراءات تجريبية لمساعدة الضحايا ومنع العمل الجبري أو الاتجار في مناطق جغرافية محددة.
- أخذ قرارات صعبة بشأن تحديد المجالات التي تستوجب الأولوية.

## خامساً: التعاون التقني:

لقد أُرست خطة العمل إلى اعتمادها مجلس الإدارة في تشرين الأول/نوفمبر ٢٠٠٥ معالم التعاون التقني المقدم من منظمة العمل الدولية وهو يمثل ما يلي: (٢٠)

١. الأهداف والأغراض السياسية بما في ذلك مساعدة الدول الأعضاء على وضع خطط عمل محددة زمنياً.
٢. أساليب الاستقصاء وجمع البيانات.
٣. التوعية واحتياجات البحوث.
٤. التوجه السياسي والمواد التدريبية.
٥. المشاريع العالمية لبناء القدرات وانجاز إجراءات مباشرة لفائدة الضحايا ودعمهم.
٦. بناء قدرات منظمات أصحاب العمل ومنظمات العمال.
٧. الاتصالات والرعاية العالمية.

(١٩) مكتب العمل الدولي، ثمن الإكراه، ٢٠٠٩ مرجع سابق، ص ٦٨.

(٢٠) المرجع السابق نفسه، ص ٦٣

وقد قدمت منظمة العمل الدولية المساعدة الى العديد من الجهود الوطنية المبذولة لمواجهة العمل الجبري ، وتعد مشاريع العمل الجبري من أكثر المشاريع عدداً متوزعة في أكثر من ٥٠ بلداً في بقاع العالم . وتعتبر البرامج القطرية للعمل اللائق اهم أداة تعاون للتعاون التقني التي تنظمها منظمة العمل الدولية على المستوى الوطني .

## الخاتمة :

أن منظمة العمل الدولية قد اكتنزت رصيذاً ضخماً من المعارف والتجارب المتعلقة بطريقة التصدي للعمل الجبري والاتجار، معتمدة بذلك على القوى الخاصة بالمنظمة، وقد أدرجت أنشطة عالمية (من قبيلالبحوث المقارنة والاتصالات ووضع الأدوات وبناء الشراكات) مع مشاريع وطنية وإقليمية لمعالجة المشاكل مباشرة بالتعاون مع الهيئات المكونة لمنظمة العمل الدولية وفعاليات أخرى (٢١)

ومنذ عام ٢٠٠٩ شهد برنامج العمل الخاص لمكافحة العمل الجبري تراجعاً كبيراً في التمويل لهذا تلقى البرنامج وبدءاً من عام ٢٠١٢ وللمرة الأولى بعض التمويل من الميزانية العادية في محاولة لجعل البرنامج أكثر استدامة(٢٢)

وتعد البرامج القطرية للعمل اللائق أهم أداة للتعاون التقني الذي تقدمه منظمة العمل الدولية على المستوى الوطني، هذا وتركز البرامج القطرية للعمل اللائق على عدد صغير من أولويات برامجية قطرية عادة لا تفوق ثلاثة أولويات كحد أقصى ونظراً إلى أهمية التعاون التقني في تشجيع التطبيق العالمي للمبادئ والحقوق الأساسية لمنظمة العمل الدولية ووكالات الأمم المتحدة الأخرى العاملة في مجال مكافحة الاتجار بالبشر إلى جانب المنظمة الدولية للهجرة، لا سيما من خلال فريق التنسيق المشترك بين الوكالات لمكافحة الاتجار بالأشخاص، ومبادرة الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الاتجار بالبشر، في بذل الجهود الهادفة إلى استئصال العمل الجبري مما أدى إلى تعزيز التدخلات وحشد الموارد واستثارة الوعي(٢٣)

(٢١) مكتب العمل الدولي، ثمن الإكراه، ٢٠٠٩ مرجع سابق، ص ٦٩.

(٢٢) المرجع السابق نفسه، ص ٥٦-٥٧

(٢٣) مكتب العمل الدولي، المبادئ والحقوق الأساسية في العمل من الألتزام إلى العمل، التقرير السادس ٢٠١٢

مرجع سابق، ص ٦٤-٦٥

## قائمة المراجع العربية

### أولاً: الوثائق والتقارير

#### الوثائق

١. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ١٩٤٨م.
٢. العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، ١٩٦٦م.
٣. العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ١٩٦٦م.
٤. مكتب العمل الدولي، متابعة إعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في العمل، أولويات وخطط التعاون التقني بشأن القضاء على العمل الجبري، مجلس الإدارة الدورة ٣٠٦، جنيف تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٩م، الوثيقة رقم GB.306/TC/3.
٥. مكتب العمل الدولي/ الاستراتيجيات القائمة على النتائج للفترة ٢٠١٠م-٢٠١٥م، إستراتيجية المعارف- تعزيز القدرة على توفير العمل اللائق وتطبيق الميثاق العالمي لفرص العمل، مجلس الإدارة، الدورة ٣٠٦، جنيف تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٩م، الوثيقة رقم GB.306/PFA/TC/3.
٦. مكتب العمل الدولي، البرنامج والميزانية- مقترحات المدير العام للفترة ٢٠١٢م-٢٠١٣م، الدورة ٣١٠، ٢٠١١م، لجنة البرنامج والميزانية والإدارة، وثيقة رقم، GB.310/PFA/2.

#### الاتفاقيات الدولية الأخرى:

١. اتفاقية الرق لعام ١٩٢٦م.

#### البرتوكولات:

١. بروتوكول الأمم المتحدة الخاص بمنع ومعاينة الاتجار بالأفراد وخاصة النساء والأطفال المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة ضد الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية (بروتوكول باليرمو)، ٢٠٠٢م.

#### تقارير

١. اللجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر، التقرير السنوي الخاص بالاتجار بالبشر لسنة ٢٠٠٧م، وزارة الدولة لشؤون المجلس الوطني دولة الإمارات العربية، أبو ظبي، ٢٠٠٧م.

٢. مكتب العمل الدولي، تقرير لجنة الخبراء بشأن تطبيق الاتفاقيات والتوصيات، التقرير الثالث (الجزء ١ الف)، مؤتمر العمل الدولي، الدورة المائة، ٢٠١١، جنيف، ٢٠١١.
٣. مكتب العمل الدولي، ثمن الإكراه، التقرير العالمي بموجب متابعة إعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في العمل مؤتمر العمل الدولي، الدورة ٩٨، ٢٠٠٩م، التقرير الأول، جنيف، ٢٠٠٩م.
٤. مكتب العمل الدولي، المبادئ والحقوق الأساسية في العمل، من الالتزام إلى العمل، التقرير السادس، مؤتمر العمل الدولي، الدورة ١١/١/٢٠١٢م، جنيف، ٢٠١٢م.
٥. مكتب العمل الدولي، اخفاء وجه انساني على العولمة، دراسة استقصائية عامة عن الاتفاقيات الأساسية بشأن الحقوق في العمل على ضوء اعلان منظمة العمل الدولية بشأن العدالة الاجتماعية، ٢٠٠٨م، تقرير لجنة الخبراء المعنية بتطبيق الاتفاقيات والتوصيات (المواد ١٩، ٢٢، ٣٥، من دستور منظمة العمل الدولية)، التقرير الثالث ( الجزء/باء)، مؤتمر العمل الدولي، الدورة ١٠١، جنيف، ٢٠١٢م.
٦. منظمة العمل الدولية، تعزيز الإجراءات لوضع حد للعمل الجبري الرابع، مؤتمر العمل الدولي، الدورة ١٠٣، جنيف ٢٠١٤م.

### الكتب:

١. المنظمة الدولية للهجرة، الدليل الإرشادي مجمع الأدلة والملاحقة في جرائم الاتجار بالبشر وحملة الضحايا في سياق إنفاذ القانون، القاهرة، ٢٠١١م.
٢. منظمة العمل الدولية، الاتجار بالبشر والعمل الجبري، دليل للتشريعات وتطبيق القانون، برنامج العمل الخاص للقضاء على العمل الجبري ٢٠٠٥م، بيروت، ٢٠٠٧م.

### Book:

1. ILO: Human trafficking and Forced labour exploitation: Guidance for legislation and law enforcement, special Action programme to combat forced labour ( Geneve, 2005) .
2. ILO: preventing discrimination, exploitation and abuse of woman migrant workers; An information guide, Gender permeation program (Geneve 2003).

3. N.Haspels'B.suriyasarn : promotion of gender equality in action against child labour and trafficking : An practical guide for organization Bangkoko, LIO ,2003.

## **CONFERENCES**

1. GNanLiemt : Human trafficking in Europe : An economic perspective, Special Action programme to Combat force labour/DECLARATION working paper no ( Geneva, Ilo.2004 ).

## **INTERNET**

1. 1-ILO global estimate of forced labor "Results and methodology .Geneva: (2010) .